

4- تفسير سورة البقرة 01-2-3441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على البسملة. بسم الله الرحمن الرحيم. وقلنا ان هناك فرقا بين اسم الرحمن واسم الرحيم فيما اذا - [00:00:00](#)

اجتمع فما هي الفروق؟ الفروق الاول رحيم عامة اه هذا واحد الثاني عبد الله الرحمن رحمة ها؟ الرحمن رحمة خاصة لجميع الخلق الرحمن رحمة عامة ايه فهو رحمته بعموم الناس من مؤمن وكافل وبر وفاجر حتى البهائم فرحمته للمؤمنين - [00:00:20](#) في الدنيا بالهداية وفي الآخرة يدخلهم الجنة. ورحمته بالكافرين في الدنيا بما يتنعمون به من من النعم. وفي الآخرة انه يعاملهم بالعدل. هذا اثنين نعم لا يسمى به الرحيم اه - [00:00:51](#)

على غير الله. ومنه قول قول الله عز وجل بالمؤمنين رؤوف رحيم. في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام رابعا نعم الرحمن ان الرحمن اعظم واشرف من الرحيم. ولهذا كان معروفا - [00:01:13](#) عند العرب قبل الاسلام. اي نعم ولهذا قدم قدم. واما قول الله عز وجل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ وكذلك ايضا في سنن الحديبية قال الرسول عليه الصلاة والسلام يا علي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. قالوا لا ندري ما الرحمن فهذا على سبيل المكابرة - [00:01:37](#)

البسملة البسملة فيها اثبات ثلاثة اسماء من اسماء الله عز وجل. وهي الله والرحمن والرحيم فتثبت هذه الاسماء ويثبت ايضا ما دلت عليه من الصفة والبسملة مشروعة في مواضع متعددة - [00:02:02](#)

يجمعها على سبيل العموم قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بار لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر يعني اقطع ناقص البركة واما على سبيل الخصوص والتفصيل فانها مشروعة في مواضع - [00:02:30](#)

منها اولاً عند قراءة القرآن فيشرع لمن اراد ان يقرأ القرآن اذا افتتح السورة من اولها ان يأتي بالبسملة في الصلاة وخارجها ومنها ايضا في بداية الكتب والرسائل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح - [00:02:50](#)

كتبه ومراسلاته بالبسملة وثالثا عند الوضوء فانها مشروعة وقد ورد فيها حديث لكن فيه ضعف لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رابعا من المواضع التي تشرع فيها عند الدخول الى المسجد وعند الخروج منه - [00:03:17](#)

ان يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وكذلك ايضا عند الخروج خامسا عند الركوب. عند ركوب الدابة كما في حديث جابر اركب باسم الله - [00:03:42](#)

سادسا عند الذكاة والصيد وهي شرط لقول الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. وقال ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم - [00:04:03](#)

وذكر اسم الله عليه فقل سابعاً عند الاكل والشرب يا غلام سم الله ثامناً عند الخروج من المنزل نقول بسم الله عند خروجه من المنزل اه كم هذي؟ تاسعا عند النوم - [00:04:24](#)

بسم الله وضعت جنبي عاشرًا عند دخول الخلاء بسم الله اعوذ بالله من الخبث والخبائث الحادي عشر عند الجماع وهناك مواضع سوى ما ذكر يعني هناك مواضع قد تصل الى اكثر من هذا - [00:04:49](#)

اذا البسملة نقول هي مشروعة في مواضع متعددة ويجمعها كل امر ذي بال. لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو ابتر. ثم قال ثم قال الله عز وجل قال المؤلف رحمه الله سورة الفاتحة - [00:05:11](#)

السورة تقدم لنا انها طائفة من القرآن مسماة باسم خاص ذات اول واخر وعدد سور القرآن مئة واربع عشرة سورة. مئة واربع عشرة سورة اولها سورة الفاتحة واخرها سورة الناس - [00:05:31](#)

والفاتحة هي الحمد لله رب العالمين سميت بهذا الاسم اعني سميت فاتحة لان القرآن افتتح بها كتابة ولان قراءة الصلاة تفتتح بها فلا يقرأ في الصلاة بشيء من القرآن قبل الفاتحة - [00:06:00](#)

ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله لو قرأ قبل الفاتحة شيئاً لم يعتد به. لو قرأ قبل الفاتحة فانه لا يعتد لا يعتد بهذه القراءة ولها اسماء منها السبع المثاني وفاتحة الكتاب - [00:06:28](#)

وام القرآن وام الكتاب وهي اعظم سورة في كتاب الله عز وجل ولهذا كانت قراءتها في الصلاة ركناً من اركانها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - [00:06:49](#)

وكانت قراءتها على المرضى شفاء وعافية ورقية كما في حديث ابي سعيد وما يدريك انها رقية وفضلها قد جاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث سعد ابن المعلّى انه قال لاعلمنك اعظم سورة في - [00:07:15](#)

القرآن الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن الذي اوتيته فهي اعظم سورة في كتاب الله تبارك وتعالى اه الحمد لله رب العالمين. البسملة تقدم الكلام عليها. قوله عز وجل الحمد لله. الحمد هو الاعتراف للمحمود - [00:07:39](#)

بصفات الكمال مع محبته وتعظيمه. الاعتراف بالمحمود بصفات الكمال مع محبته وتعظيمه. وان وان شئت فقل وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيمه والله تعالى يوصف بالحمد بكمال صفاته ولجزير هباته فيوصف بالحمد لامرين اولا ما له من كمال الصفات وثانيا ما له من - [00:08:05](#)

للانعام والهبات وقول الحمد للاستغراق اي الحمد الكامل مختص بالله عز وجل وقوله لله اللام للاستحقاق اللام الاستحقاق يعني ان الحمد الكامل مختص بالله عز وجل وجملة الحمد لله جملة اسمية - [00:08:44](#)

تدل على الثبوت والاستمرار وانه سبحانه وتعالى له الحمد في جميع الازمان والاحوال والاماكن في الدنيا والاخرة فاذا قال قائل ما الفرق بين الحمد والشكر الجواب ان الفرق بينهما من وجهين - [00:09:19](#)

الوجه الاول ان الحمد اعم من الشكر ان الحمد اعم من الشكر لانه يكون في مقابل نعمة وفي غير مقابل نعمة هذا الفرق الاول اذا الحمد اعم لانه يكون في مقابل نعمة ويكون في غير مقابل نعمة لكمال المحمود - [00:09:52](#)

بخلاف الشكر فانه لا يكون الا في مقابل نعمة الفرق الثاني ان الحمد من حيث الاداة اخص والشكر من حيث الاداة اعم الحمد من حيث الاداة اخص لانه يكون باللسان. فقط - [00:10:20](#)

بخلاف الشكر فانه اعم لانه يكون بالقلب واللسان والجوارح ومتعلقه اعم يكون باللسان والقلب واللسان والجوارح. قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي والظمير المحجب فالشكر يكون بالقلب بان يعتقد ان هذه النعمة من الله عز وجل - [00:10:48](#)

ويكون باللسان بان يشني على الله تعالى بلسانه ويكون بالجوارح بالجوارح بامرير الامر الاول ان يستعمل هذه النعمة في طاعة الله لا في معصيته وثانيا ان يري الله تعالى اثر هذه النعمة عليه - [00:11:23](#)

مثال ذلك انعم الله تعالى عليك بنعمة المال نشكره بالقلب بان تعتقد ان الله تعالى هو الذي اسدى اليك هذا المال. واعطاك اياه تشكره باللسان بالثناء والتبجيل لله تعالى تشكره بالجوارح. اولا بان تصرف هذا المال فيما يرضي الله - [00:11:50](#)

من الزكاة الواجبة والنفقات الواجبة وبذله في طرق الخير وثانيا ان ان تري الله اثر هذه النعمة عليك فاذا انعم الله عليك بنعمة المال ار الله اثر هذه النعمة باللباس الجميل الحسن فان الله جميل يحب الجمال - [00:12:19](#)

فلا تكن ممن اذا انعم عليه بنعمة المال لم ترى اثر هذه النعمة لان هذا نوع من الجحود فتجده البس ثيابا مقطعة ونعالا مرقعة خليقة نقول هذا لا يليق بل كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:40](#)

انه كان يتجمل للعيد والوفت. وقال ان الله جميل يحب الجمال. الحمد لله رب العالمين ولله تقدم لنا ان الله لفظ الجلالة مشتق من الله وهو المعبود حبا وتعظيمه والحب والتعظيم هما ركن العبادة - [00:13:00](#)

فكل عبادة لا تقوم الا بهذين الامرين الحب والتعظيم. فبالحب يكون الطلب والرغبة تعظيم يكون الهرب والامتناع من المخالفة الحمد لله رب العالمين ربي صفة اولى للفظ الجلالة او بدل منه - [00:13:29](#)

والرب هو الخالق الرازق المالك المدبر. هذا هو الرب الرب هو الخالق الرازق المالك المدبر ورب العالمين اي الذي يدبر شؤونهم الذي خلقهم ورزقهم ويدبر شؤونهم وقول العالمين جمع عالم - [00:13:55](#)

والمراد به من سوى الله فكل من سوى الله فهو عالم وسمي عالما لانه علم على خالقه جل وعلا علم على خالقه سبحانه وتعالى اه نعم رب العالمين. وقول رب العالمين رب العالمين. ربوبية الله تعالى - [00:14:25](#)

نوعان عامة وخاصة فاما الربوبية العامة فهي التي تشمل جميع الخلق وهي تقتضي التدبير والرزق والهداية لمصالح الدنيا هذه الربوبية العامة تشمل جميع الخلق وهي تقتضي التدبير والرزق وهدايتهم لمصالح دنياهم - [00:14:54](#)

والنوع الثاني من الربوبية ربوبية خاصة لاولياءه بهدايتهم بالعلم النافع والعمل الصالح وفعل الخيرات وترك المنكرات الرحمن الرحيم. تقدم لنا الكلام عليهما وان الرحمن على وزن فعلان. وهذه الصيغة تدل على السعة والامتلاء - [00:15:30](#)

لكثرة من يرحمه سبحانه وتعالى ولسعة رحمته ورحمتي وسعت كل شيء قال عز وجل ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ومعناه معنى الرحيم اي ذو الرحمة الواسعة الرحمن قصدي الرحمن معناه ذو الرحمة الواسعة. والرحيم على زنة تعيل - [00:16:01](#)

ومعناه ذو الرحمة الواصلة وتقدم الفرق بينهما فيما اذا اجتمعا اذا اجتمع الرحمن والرحيم الفرق بينهما ثم قال عز وجل مالك يوم الدين. مالك يوم الدين وفي قراءة سبعة ملك يوم الدين. على وزن فعل - [00:16:32](#)

اذا ما لك وملك المالك اسم فاعل يدل على ثبوت التصرف والملك صفة مشبهة تدل على ثبوت الملك وقد سمى الله تعالى نفسه ملكا مالكا وانما جمع بينهما يعني ملك يوم الدين ومالك يوم الدين جمع بينهما لان المالك يملك وقد - [00:17:06](#)

لا يملك لان الملك يملك وقد لا نعم لان المالك قد يملك وقد لا يتصرف في الحكم واما الملك فقد يحكم وقد لا يملك. فلهذا جمع بينهما. فهتم المالك يملك وقد لا يتصرف - [00:17:45](#)

التصرف والحكم والملك يحكم وقد لا يملك. قد يكون الانسان يحكم لكنه لا لا يملك. فاذا جمع بينهما صار ملكا مالكا فقول ما لك يوم الدين اليوم في اللغة هو القطعة من الزمن - [00:18:12](#)

سواء كان الزمن قصيرا ام طويلا سيطلق اليوم على الزمن ولو كان قليلا كما قال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان المراد باليوم هنا قليل وقد يطلق اليوم على الزمن الكثير. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون - [00:18:33](#)

تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله يوم الدين المراد بالدين هنا يوم الجزاء والحساب وهو يوم القيامة وانما خص ملكه بذلك لانه اليوم الذي تتلاشى فيه جميع الملكيات - [00:19:05](#)

ولا ينازعه ولا ينازع ولا ينازع فيه منازع فجميع الملكيات تتلاشى في هذا اليوم. كما قال عز وجل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقول مالك يوم الدين قلنا الدين هنا بمعنى الجزاء والحساب - [00:19:33](#)

ولفظ الدين او كلمة الدين ترد في النصوص الشرعية على معنيين المعنى الاول الدين بمعنى الجزاء والحساب ومنه هذه الاية ما لك يوم الدين اي يوم الجزاء والحساب ومنه كما تدين ها تدان كما كما تجازي تجازى - [00:19:55](#)

الثاني تطلق كلمة الدين على الشرعة. والملة التي يتعبد بها قال الله تعالى لكم دينكم ولي دين وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام ديننا وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام - [00:20:29](#)

ان الدين عند الله الاسلام طيب مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. اياك الخطاب لله عز وجل وايا مفعول مقدم مفعول مقدم لنعبد وانما قدم المعمول هنا لفائدتين اياك نعبد ولم يقل نعبد نعبدك. قل اياك نعبد. قدم لامرين. الامر الاول افادة الحصر. لان تقديم - [00:20:56](#)

فما حق التأخير يفيد الحصر ولان لا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود لا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود وقول اياك نعبد يعني نقصدك بعبادتنا والعبادة هي التذلل للمعبود حبا وتعظيما - [00:21:37](#)

بفعل او امره واجتناب نواهيه واعلم ان لفظ العبادة يطلق على معنيين. لفظ العبادة يطلق على معنيين المعنى الاول التعبد الذي هو فعل العابد ومعناه او ومعناه على هذا التذلل لله تعالى حبا - [00:22:14](#)

وتعظيما والاطلاق الثاني للعبادة تطلق على المتعبد به تطلق على المتعبد به واحسن ما قيل فيها ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله - [00:22:48](#)

اربعة من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة اذا العبادة تطلق على التعبد وعلى المتعبد به. فمثلا الصلاة عبادة. الصلاة عبادة فعل العابد فعلك من قيام وقعود وركوع وسجود هذا يسمى ايضا عبادة. اذا هي تطلق على فعل العابد - [00:23:12](#)

وعلى ماذا؟ المتعبد به ثم العبادة تنقسم الى ثلاثة اقسام عبادة عامة. وان شتم العبودية قل العبودية تنقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول العبودية العامة وهي التي تشمل جميع الخلق - [00:23:37](#)

من المؤمن والكافر والبر والفاجر فكلهم فكلهم عباد لله عز وجل كونا وقدرا ومعنى ذلك انهم خاضعون لحكمه الكوني والقدري قال الله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - [00:24:07](#)

وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجال والشجر والدواب وكثير من الناس معنى يسجد اي يذل ويخضع الثاني المعنى الثاني من معاني العبادة العبودية او العبودية العبودية الخاصة - [00:24:35](#)

وهي لمن ذل وخضع لشرع الله العام لمن ذل وخضع لقدر الله وكونه. وهذه لمن ذل وخضع لشرع الله. وهي خاصة بالمؤمنين ومنه قول الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. فالمراد بعباد الرحمن العبودية - [00:24:59](#)

الخاصة القسم الثالث او النوع الثالث عبودية اخص. وهي عبودية الرسل. الكرام عليهم الصلاة والسلام وهي اشرف وصف للرسل بل لكل لجميع عباده اشرف وصف يوصف اشرف وصف الانسان به ان يكون عبدا لله عز وجل - [00:25:25](#)

ولذلك تجد ان الله تعالى يصف رسوله بالعبودية في اعلى المقامات في مقام الدفاع عنه. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي مقام الثناء عليه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده سبحانه الذي اسرى بعبده وغير ذلك - [00:25:55](#)

وذلك لان لان اعلى وصف واشرف وصف للانسان هو ان يكون عبدا لله ولهذا قال الشاعر يخاطب معشوقته لا تدعني الا بي عبدا فانه اشرف اسمائي يقول لا تدعوني الا بي عبده. يعني قل يا عبد فلانة فانه اشرف اسمائي - [00:26:21](#)

ثم قال اياك نعبد واياك نستعين. يقال في اياك كما قيل في اياك نعبد. ومعنى نستعين اي نطلب العون منك وانما قدم هنا لم يقل نستعين بك بامرين كما تقدم. الامر الاول افادة الحصر - [00:26:54](#)

وثانيا لان لا يقدم المستعين والمستعان عليه على المستعان به المستعان به اذا معنى نستعين اي نطلب العون منك ومن اعانه الله تعالى فهو المعان ومن خذله فهو المحروم المهان. نقف على هذا ونستكمل - [00:27:19](#)

ان شاء الله تعالى في الدرس القادم نقف على قوله اياك نعبد واياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم - [00:27:50](#)